وسائر الانواع من المواليد الثلثة وهذه الثلثة من اسماء الافعال وصورة كل واحد
من الافراد متفاوتة باعتبار احواله كالكونه جنينا ثم طفلا ثم مراهقا ثم غلاما
ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا وكل ذلك موجود في عالم المثال واللوح والقلم وفي حديث
المعراج ان النبي صلى الله تبع عليه راى في يمين آدم عليه الصلوة والسلام مثال
الروح والروى ان كليم الله تبارك وتعالى لما صعق عند التجلي شاهد عالما
فيه الاف من امثاله يقول كل واحد منهم رب ارني انظر اليك فتحير حتى
قال اللهم من انا ومن هو ولا يعلم جنود ربك الا هو وهذه الصورة
عند الحكماء جوهر ويرد عليهم ان تعريف الجوهر انما هو المستغني عن المحل
وانما هو القائم بنفسه وانما هو ما اذا وجد وجد لا في موضوع والكل غير
صادق على الصورة وقد اجاب عنه بعض المحققين رحمة الله بالفرق بين
الموضوع والمحل ان المحل اعم من ان يكون الحال فيه جوهرا او عرضا و
الموضوع اخص لان الحال فيه لا يكون الا عرضا وتحقيق هذا ان الموضوع مقوم
لما حل فيه والمحل اعم من ان يكون مقوما لما حل فيه او لا كالهيولى والصورة
فان الهيولى ليس بمقوم للصورة بل محل لها والموضوع مقوم لما حل فيه
من الاعراض لكن الظن الغالب ان المراد من الصورة المجوهرية الصورة
النوعية لانها نوعان الصورة النوعية والصورة الشخصية يمكن ان يكون
احدهما جوهرا والاخر عرضا كما ان الجسم نوعان الجسم الطبيعي الجوهر والجسم
التعليمي العرض وعلى هذا التقدير يصدق تعاريف الجوهر على الصورة الحمد
لله الذي خلقنا وصورنا واحسن صورنا ورزقنا من الطيبات وفضلنا
على كثير ممن خلق تفضيلا وحظ العارف الكامل من تلك الاسماء ان لا يرى
شيئا ولا يتصور امرا الا ويتامل فيما فيه من القدرة الباهرة وعجايب الصنع
والحكمة فيترقى من المخلوق الى الخالق وينتقل من ملاحظة المصنوع الى ملاحظة
الصانع كما قال الاعرابي الاثر يدل على المسير والفطرة تدل على الفطير

اما

اما بدل ارض ذات فجاج وسماء ذات ابراج وبحار ذات امواج على
الخالق الملك الجبار الغفار هو الذي يستر ذنوب عباده وعيوبهم باسباغ
الستر عليها في الدنيا وعدم المؤاخذة والعتاب في العقبى وبقي عباده من
الاثام وهو في الاصل بمعنى الستار من الغفر بمعنى ستر الشيء بما يصونه كذا قال
المتقن الافضل البيضاوي احاطه دروع الرحمة ويغفر المغفرة او المبالغ
في الغفر يغفر ما يشاء لمن يشاء كمن تاب وآمن به قال تبارك وتعالى وانى لغفار
لمن تاب وهو من اسماء الافعال ورد في الحديث الاشرف الالهي لا اله الا
الله حصني ومن دخل حصني امن من عذابي
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله يوم القيمة اخرجوا من
النار من كان في قلبه مثقال حبة من شعير ثم يقول مثقال حبة من خردل
مكان حبة من شعير ثم يقول وعزتي وجلالي لا اجعل من آمن بي ساعة
من ليل او نهار كمن لم يؤمن بي وقد ورد في الخبر الالهي جوزوا الصراط بعفوي
وادخلوا الجنة برحمتي واقسموها باعمالكم واعلموا ان في يوم القيمة
موقفين للمؤمنين موقف العدل ففيه اظهار العدل ودقايقه في المجازات
وفيه الجزاء على وفق العمل وموقف الفضل ففيه اظهار الفضل وكماله و
عجايبه وغرايبه وفيه لا يبالي ارحم الراحمين فيما يفيض بعد التخلي بالايمان
والذنوب ثلثة اقسام كبائر وصغاير وزلات الكبيرة ما جاء عليه الوعيد
او بلوغ في تحريمه في القران او في الحديث الصحيح او اجتمعت الامة على حرمته و
الزلة ما قصد به المعروف فافضى الى المحظور من غير قصد اليه ولا يكون
الا فضاء اليه غالبا او اكثريا والصغيرة غيرهما والكبائر في جنب عظمة
الغفران كالصغائر ولهذا قيل اعظم الذنوب رؤية عظمة الذنب في جنب
غفرانه تعالى لكن الصغاير تكفر وتغفر بالحسنات دون الكبائر لكن
قال البوصيري ناظم البردة ان الكبائر في الغفران كاللمم والمغفرة ثلثة

Copyright © 2009 Cambridge University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)